معهد الفنون الجميلة بعدن ..

أعرق معهد فني باليمن.. تتلمذ بفصوله ألمع الفنانين بالمسرح والرسم والفناء

الأمناء / منير مصطفى مهدي

معهد الفنون الجميلة بعدن ، أحد المرافق الحكومية الإبداعية ، هذا المعهد الذي تتلمذ في فصوله وقاعاته العديدة من الكوادر الفنية أكان في الموسيقى أو الطرب أو الرسم التشكيلي أو المسرح .. وغيرها من الفنون الإبداعية ، فلقد أصبح اليوم في وضع لا يحسد عليه ، فالإمكانيات في المستلزمات التدريسية شحيحة ، والميزانية التشغيلية معدومة ، والجهات الداعمة مفقودة، فالمعهد من برع الله الله ، ومن الداخل يعلم الله، حيث قمت بجولة في أرجاء المعهد قبل لقائي بمدير المعهد / د. عبدالسلام عامر ، وشاهدت بأم عيني قاعات تحمل ملامح افتقارها للعديد من الوسائل التعليمية الهامة ، وكراسي معظمها لم تعد صالحة لجلوس الطلاب عليها، مظاهر النظافة في السلالم والممرات الداخلية مشلولة، وإذا انقطعت الكهرباء تحولت غرف وقاعات الدراسة إلى جهنم لعدم امتلاك المعهد مولد كهربائي يخفف حرارة الصيف القاتلة للطلاب.. هذه الملاحظات وجملة من الأسئلة طرحناها على طاولة مدير المعهد د. عبدالسلام عامر والذي رحب بزيارتنا للاستطلاع عن الأوضاع الحالية للمعهد ومدى الجهود التي بدأت إدارة المعهد حاليا بتنفيذها للسعي لتحسين أوضاع المعهد

ومعالجة المصاعب العالقة في جسم معهد الفنون الجميلة .. وقد خرجنا بالحصيلة التالية..

د. عبدالسلام عامر خريج معهد الفنون الجميلة بعدن عام 84م قسم المسرح ، حاصل على شهادة ماجستير فنون جميلة قسم سينما ومسرح عام 90م، دكتوراة في علوم ثقافية 2006م ، مدير شؤون تعليمية منذ عام 2010م – 2012م، هذه نبذة بسيطة لمن أصبح اليوم مديرا لإدارة شؤون المعهد ، وقال لنا :"عندما تسلمت المعهد قبل ثلاثة أشهر من العام الحالي تفاجأت بقلة الطلاب الملتحقين وذلك لعدة أسباب منها : أن

قرار محافظ عدن بإنشاء صندوق التراث والتنمية الثقافية سيعيد بناء استراتيجية جديدة للثقافة

بعد حرب 94م واجتياح الجنوب وثقافة سياسة بعض الأحزاب اليمنية المعادية للمدنية والفن والأدب والثقافة نفذت بشكل استراتيجي على تدمير الثقافة والفنون بعدن من خلال إيقاف الميزانية التشغيلية لمعهد الفنون ، والتي كانت تغطي متطلبات المعهد من مستلزمات ومواد فنية.. وغيرها كالحوافز المادية التشجيعية للطلاب والطالبات الدارسين بالمعهد والاتجاه نحو تدمير مكتب الثقافة بعدن ويظل مشلولا من خلال أسقاط سياسته الاستراتيجية وتخفيف الوظائف عن مكتب الثقافة التي كانت تقوم بدور التوظيف لخريجي المعهد كمخرجات ودعم الفرق الفنية، هذا كان ضمن الاستراتيجية التدميرية الذي جعل عدم وجود إقبال الطلاب والطالبات للالتحاق بمعهد الفنون الجميلة ، والفصل بين وزارة التخطيط والثقافة والتربية ، والتي كانت تعتمد عليها استراتيجية المعهد لتوفير الوظائف والمنح الدراسية الخارجية للمعهد، هذا الأمر أدى إلى حرمان محافظة عدن والمحافظات الجنوبية عامة من الحصول على المنح الدراسية وتحويلها لأبناء المحافظات الشمالية من أبناء الشمال والاستحواذ بالذات على المنح الخاصة بالفنون وتحويلها إلى منح لمجالات أخرى .

وأضاف بالقول :" حاليا لدينا استراتيجية للفترة القادمة لتحسين الأوضاع الدراسية وتوفير عوامل لزرع رغبة القبول للطلاب والطالبات للالتحاق بالمعهد حيث أن المعهد يستقبل هذا العام عددا من الطلاب والطالبات وستتركز استراتيجيتنا على فتح دورات مواكبة صباحية ومسائية لطلاب السنة الدراسية الجديدة وتفعيل إدارات المعهد وأقسامها من خلال منح كل قسم وكل إدارة اختصاصاتها في تنفيذ عملها وإعادة النظام التعليمي لمساره الطبيعي وتجهيز الطالب كمحترف وإعادة بعض المواد الدراسية الفنية والعملية في الأقسام الثلاثة وفق احتياجات سوق العمل أكان في الفن التشكيلي أو الدراما أو الموسيقى ".

وفيما يتعلق بأبرز التحديات التي تواجه المعهد يقول مدير المعهد :"بتثبيت ميزانية مالية تشغيلية شهرية للمعهد

مدير المعهد : حرب ٩٤م نفذت سياسة استراتيجية تدميرية للمرافق الثقافية والفنون بعدن

والظروف المعيشية الصعبة للمواطنين أوجدت صعوبة لالتحاق أبنائهم إلى المعهد للدراسة ونتيجة الحالة المادية وافتقار المعهد لباص نقل أقل شيء ممكن كي ينقل الطلاب والطالبات ".

ويطالب مدير المعهد من الجهات المسؤولة بأن تعطي جل اهتمامها بمعهد الفنون الجميلة ويؤكد بأن هناك توجيه من محافظ عدن عيدروس الزبيدي منذ خمسة أشهر إلى الأخوة الأشقاء في الهلال الأحمر الإماراتي والذين تلمسوا معاناة المعهد ووعدوا ببناء مسرح .

وشكر مدير المعهد في ختام حديثه السلطة المحلية بمحافظة عدن ممثلة بالأخ المحافظ عيدروس الزبيدي الذي تفاعل بإيجابية طيبة مع إحياء الثقافة والفنون بعدن ومن ضمنها معهد الفنون الجميلة.

الفنان التشكيلي نبيل النمر في حوار مع "الأمناء" :

الفن التشكيلي لن يصل إلى المكانة التي تليق به في ظل غياب الدولة وغياب الثقافة الفنية لدى الجمهور

حوار / أشجان المقطري

فنان تشكيلي متنوع الإنتاج ، فهو يجمع ما بين تشكيل الفن بطريقة جميلة والرسم بالألوان الزيتية وبأقلام الحبر ، له أفكار كاد يتفرد بها، وذلك من خلال استخدامه للمواد الخام وفضلات الخشب يخلق منها أعماله الفنية من خلال قصص حقيقية عاشها.. فهو بارع يتلاعب بذكاء وينفذ عمله الفني الراقي بألوان ، أو يحاول أن يحتفظ بلون الخامة الأصلية للمادة التي يستخدمها.

لفناننا إبداعات فريدة من نوعها ، جمعت بين الواقعية وخيال الفنان الموهوب المتمكن من صياغة المكونات الخشبية بدقة عالية لتتحول إلى وجوه أو مكعبات لتعطي رموزاً تجعل كل قطعة منها لها قيمة فنية تشكيلية تأسر خيال كل متذوق للإبداع برموزها الظاهرة والخفية. إنه الفنان الذي حاولت اليوم الكشف عن بعض من أسراره بعد أن أسرتني إبداعاته.. إنه الفنان نبيل محمد سعيد حاتم النمر.

1ـ بداية كيف يقدم النمر نفسه للقراء؟

ـ نبيل محمد سعيد حاتم النمر ، فنان بالفطرة ، تعلم على يد أستاذ سعودي كان يدرس في مدرسة الشهيد الحكيمي في الابتدائية ، وأيضاً مدرس مصري تعلمت على يده أصول الرسم في مدرسة (26) سبتمبر في الإعدادية ، وأيضاً مدرس سوداني في مدرسة الشعب الثانوية استفدت منه العملي والتطبيقي، مما أسهم في تشجعي لدخولي معهد الفنون

لصقل موهبتي والاستفادة من الدبلوم في حياتي العملية والعلمية.

2ـ كيف تحدد دوافع ومسارات تجربتك الفنية؟

ـ الدوافع والمسارات الفنية اكتسبها منذ تخرجي من معهد الفنون كمدرسة كلاسيكية ، ومن ممارستي للرسم لأكثر من مدرسة من المدارس الفنية مثل الواقعية والتكعيبية والسريالية.

3ـ بمن تأثرت من الفنانين المحليين والعالميين؟

ـ تأثرت محلياً بالفنان اليمني الشهير هاشم علي ، وعربياً بالفنان المصري محمود سعيد ، وعالمياً بالفنان الإسباني فاني جوخ.

4ـ متى يرسم نبيل النمر؟

ـ الرسم ليس له وقت معين هي كالإلهام عند الشاعر.. متى ما جاء الإلهام أخذت أقلامي وأوراقي وقمت برسم الفكرة التي من خلالها استوحيتها.. إما من الواقع أو من الخيال الفني وأبدأ بتنفيذ الاسكتش، ومن ثم أقوم بتجهيز اللوحة وأبدأ أرسم عملياً عليها.. لكني أفضل أن أرسم في جو مهيأ بالهدوء وعلى نغمات صاحبة الصوت الشجي فيروز وأكواب من الشاي العدني الأصيل.

5ـ هل كان للثورة والظروف التي مرت بها اليمن في الفترة الماضية تأثير في تكوين لوحاتك؟

ـ نعم.. كان لها تأثير من كل الحالات النفسية والعصبية والمعيشية مما جعلت منا أن نعمل بلوحات تدل على آثار الحرب في نفسيتنا ونخلدها في لوحات فنية ، مثل اللوحة السوداء مثل انقطاع الكهرباء ، واللوحة السياسية.. السلطة لعبة شطرنج يموت فيها البسطاء من أجل الملوك.

6ـ كيف تتعامل مع الألوان عادة وكيف تساهم في جمالية لوحاتك؟

ـ الألوان بكل بساطة نعمة من الله لنا نستطيع أن نميز بها ذوق كل إنسان .. ومتى ما أتقنت دراسة الألوان وكيفية التعامل معها ستجدينها سهلة وممتعة جداً.. تساهم الألوان في جمالية لوحاتي بالتنسيق الجميل والذوق الرفيع لذا تم اقتناء أكثر من لوحة لي لتناسقها اللوني.

7ـ ما قيمة الجائزة في مشوارك الفني؟

ـ الجائزة قيمتها الحقيقية هي تقدير الآخرين لك ولعملك الفني الأصيل والهادفة ، لذا تشعر أنك تستحقها بكل جدارة دون مجاملة أو نفاق.. أما الحافز المادي فهي لا قيمة لها عندي.

8ـ أي الموقفين يبعث الحماسة في إحساس الفنان التشكيلي نبيل النمر ، وقوف فنان تشكيلي أمام لوحتك ويقوم بمناقشتها ، أم وقوف إنسان عادي أمامها ويسألك عن مضمونها؟

ـ كلاهما يبعث الحماسة ، فالفنان يناقشنا فنياً عن أسلوب التكنيك الفني للوحة.. أما الإنسان العادي يناقشنا عن كيفية إتمام اللوحة بهذي الصورة وكأم تقدر ثمنها، وهذا متعارف عليه من كثرة خبراتي الفنية طيلة فترة معارضي التشكيلية.

9ـ ما هي الحركة الفنية التشكيلية العربية الأبرز في المرحلة الراهنة؟

ـ الأبرز في الحركة التشكيلية العربية هي الفن الحديث ما يعرف : (fine art) وأيضاً التجريدية.

10ـ هل وصل الفنان التشكيلي إلى المكانة التي تليق به في رأيك؟

ـ نحن في غياب الدولة وغياب الثقافة الفنية لدى الجمهور اليمني مما يدل على عدم وصول الفنان التشكيلي إلى المكانة المراد به ، وأيضاً عدم وجود متاحف خاصة للوحات الفنية الخاصة بالفنانين، وأيضاً عدم اهتمام الحكومة بشراء اللوحات الفنية كتشجيع للفنان وإعطائه مكانة تليق به مثل الدول الأجنبية.

11ـ ما هو جديدك في عالم الرسم والفن التشكيلي؟

ـ جديدي في عالم الرسم والفن التشكيلي هو عمل معرض مشترك مع الفنانة التشكيلية لمياء محمد العامري التي حصلت على إعجاب الجميع لفترة زمنية قصيرة برعاية محافظ محافظة عدن عيدروس الزبيدي.

12ـ كلمة أخيرة؟

ـ أشكر جميع أعضاء الجمعية على المشاركة بالمعرض ، أشكر الأستاذ/ قاسم الخلاقي على وقوفك مع الفنانين، كما أشكر جميع العاملين في الصحيفة لمنح الفنانين مساحة في الصفحة الثقافية ، وهذا شرف لنا بحد ذاته ووسام على صدر جمعية ملتقى الألوان.